

## نافذة

## إرادة البناء...

إرادة البناء قلما تهزم أمام إرادة الهدم ما دام صاحبه يؤمن بنفسه ويأمن الحياة أقوى من الموت. إرادة البناء أن يقف الإنسان صامداً، في كل حين، وخصوصاً في زمن الأزمات التي تواجه وطنه، وهذا ما يتجسد، بين يوم وآخر، فوق أرضنا التي طالما ذاقنا طعم الهدم، منذ أيام هولاكو وجنكيز خان وتيمورلنك وصولاً إلى الاستعمار العثماني وما تلاه أيام الاستعمار الفرنسي، وما يتجسد في تاريخ الأزمة التي يعاني منها شعبنا اليوم، لا يملك أحدنا إلا التعبير عن سعاده كلما تحقق على أرضنا ما يؤكد أن إرادة البناء في بلدنا هي الأقوى من إرادة المعتدين الآتين إلينا من كل أصقاع العالم حاملين معاول الهدم وقتل حلم العودة إلى ما كنا عليه حتى شهر آذار من العام ٢٠١١ وأحسن.

في هذا السياق، يسعد أبناء شعبنا أن تتاح لهم لا فرص الحصول على الإجازات الجامعية فحسب، بل ولوج رحاب عالم الدراسات العليا التخصصية في بلدهم، وذلك على درب ما شاهدناه، منذ أيام قليلة، حيث افتتح السيد رئيس مجلس الوزراء الدكتور وائل الحلقي مستشفى المدينة التعليمية «مدينة الطب والحكمة» في جامعة القلمون الخاصة في دير عطية، وبذلك غدت إمكانية متابعة الدراسات العليا في سورية متاحة لكل من لديه الكفاءة، وتحديدًا من كان يرسل جامعة هنا وأخرى هناك بحثاً عن فرص استكمال دراسته العليا خارج الوطن، الأمر الذي ستكون له تبعاته المهمة سواء من حيث وقف تيار هجرة الأدمغة من بلدنا إلى خارجه، أو التقليل، ما أمكن، من نزف القطع النادر في البلد، والأهم من كل ذلك حماية المواطن بالحفاظ على هويته الوطنية خشية وقوعه في عالم يتقن فن إغراء الغريب الوافد إليه لمتابعة دراسته العليا بشتى الطرق التي تنزع من جذوره وتجعله خارج خدمة البلد الذي رعاه تلميذاً صغيراً ثم شاباً يافعاً ثم حائزاً الإجازة الجامعية قبل أن يغدو قريسة النيات المغلفة بالأمل والحلم الذهبي كما هو واقع من غادرنا وبات حلمه الذهبي وهماً لم يكن يحسب له حساباً.

لا شك في أن هذه الخطوة الوطنية، بإتاحة فرص متابعة الدراسات العليا في سورية هي من الأهمية بمكان على أمل أن تتابع الدولة دعم خطاها لأئنا، في سياق الأزمة التي نعيشها، نحن أئنا ما نكون إلى إسهام شبابنا ليس في إعادة بناء الحجر قطر بل في إعادة بناء البشر لأن الإنسان يبقى مصدر قوة البلد ومانعته، كما هو اليوم كذلك في كل يوم أت.

يقول جوليوس نيريري رئيس جمهورية تنزانيا المتحدة «١٩٢٢-١٩٩٨» على سبيل المثال: الشباب إرادة العمر كما نريد إذا أردنا أن نحافظ على شبابنا في أوطاننا.

د. استنكر لوقا

## داعش... «فانية وتبدد»

## أنزور لـ«الوطن»: الدين الذي يدفع لقتل الناس ليس ديناً



## وائل العدس

على وقع الاشتباكات وأزيز الطائرات والقذائف، أنهى المخرج نجدة أنزور تصوير كامل مشاهد فيلمه الجديد الذي يحمل عنوان «فانية وتبدد» في بلدة داريا بريف دمشق، وتحديداً في الأحياء التي حررها الجيش العربي السوري من رجس الإرهاب هناك، بعد ٢٧ يوماً من التصوير اليومي المتواصل.

ويعد الشريط استمراراً لسلسلة تحدث فيها أنزور عن التشدد الديني في مسلسلات «الحرور العين» و«المارقون» و«ما ملكت إيمانكم»، مع التركيز حالياً على إبراز جرائم الإرهاب والإساءة على أفكار التنظيمات التكفيرية.

بدأت التحضيرات للفيلم في آب الماضي، وشملت تلقي مجموعة أطفال تدريبات على السلاح فيما يشبه معسكراً خاصاً أعده مدربون مختصون، وكان الهدف من تدريبهملقاء الضوء على الآليات استغلال «داعش» وتجنيدهم. وتنقلت كاميرا أنزور خلال التصوير بين مناطق عدة في دمشق، منها كيوان، وطران دمشق الدولي، ومشروع ديمر، وبساتين العدوي، وداريا التي تضمنت موقع التصوير الرئيس، حيث بنيت ديكورات القرية الافتراضية في أحياء عدة، عمل فريق الفيلم على تنظيفها، وإزالة الركام وأثار المعارك من أركانها.

ويؤدي أدوار البطولة كل من: فايز قزق، ورنما شمس، وبسام لطفي، وأميرة ملص، وعبد الهادي الصباغ، وزيادتي قنسية، وحسام عيد، وهناء تصور، وروباب مرهج، وعلي بوشناق، والطفلة إيمي فرح.

## قصة الفيلم

تدور أحداث الفيلم (نص هالة دياب ونجدة أنزور، سيناريو ديانا كمال الدين، وإنتاج المؤسسة العامة للسينما) في سورية خلال الفترة الحالية، حيث تسيطر التنظيمات الإرهابية على إحدى المناطق التي ينتمي سكانها إلى طوائف مختلفة وتقوم بقرض الجزية على العائلات المسيحية، والتصديق على العائلات الأخرى واضطهادها، كما تشهد البلدة صراعاً بين تنظيمي «داعش» و«جبهة النصرة»، تتعكس ويلات على وتزداد أمور إحدى العائلات سوءاً بعد محاولة الأمير الداعشي «أبو الوليد» أخذ

ابنته الطفلة «نور»، إلى فراشه زوجة، فتقوم والدتها «فانيا» بالاستعداد بابنتها «مازن» الجندي في الجيش السوري، الذي يهب مع رفاقه لمساعدة القرية وإنقاذ شقيقته من براثن معتصبيها، ويتعاون في ذلك مع «أبو دجاجة»، أحد عناصر التنظيم المشفقين، الذي معروض لها في العقود المقبلة إن لم يتنبهوا ويعيدوا صوغ مجتمعاتهم، فالمهاجر اليوم لا يندمج بالمجتمعات الغربية، إنما يبقى على الهامش، لذا من السهل استيادته وتوجيهه بشكل خاطئ لتنفيذ أجندة سياسية.

قدمت الفكرة والنص وتعاونت معها بهما، وبين الكاتبة هالة دياب بعد سلسلة من الأعمال المشتركة؛ يجب أنزور: هالة دياب، وهما يأتين بعد فيلم «ملك الرمال»، ونتائج هي هذا الخراب الحاصل اليوم على أرض سورية والذي نتج منه مخلوق جديد اسمه «داعش»، ونحن نقدم الحلول من خلال الفيلم وكيفية بدخض هذا الفكر.

## إنسانية الإنسان

يقول نجدة أنزور لـ«الوطن»: إن فيلمه يركز على إنسانية الإنسان، ولدينا رسالة مهمة نريد تأكيدها من خلاله، مفادها أن الدين الذي يدفع لقتل الناس من أجل رفع رايته ليس ديناً، والإله الذي يدفع للقتل لقي نبال رحمة ليس لها، حتى أولئك الذين يصنفون على أنهم وسطيون في فهمهم للدين، يحملون مفاهيم مغلوطة عنه. رغم أننا نتطرق أيضاً للمواجهة في ما بينهم، وبين أصحاب الفكر المتطرف، الذين أحلوا هذه الإيديولوجيا المتوحشة محل العقل الإنساني، لنصل في النهاية إلى ما وصلنا إليه.

وأضاف: حين بدخل الدين بالسياسة ينتج عن ذلك حرب في البلاد وهذه هي نتيجتها، نحن نقول إن دورنا اليوم كفتاتين أن نرى «داعشاً» بطريقنا وليس بالطريقة التي يقدمون فيها أنفسهم على الشاشة.

وأكد أن رسائل الفيلم متعددة، إذ يحكي عن سفيساء المجتمع السوري، ومحاولة الغرب تخريبه، وتأتي محاولة الفيلم لنقل رسائل عكسية، مفادها أن هذا التخريب سيمتد برائن معتصبيها، ويتعاون في ذلك مع «أبو دجاجة»، أحد عناصر التنظيم المشفقين، الذي معروض لها في العقود المقبلة إن لم يتنبهوا ويعيدوا صوغ مجتمعاتهم، فالمهاجر اليوم لا يندمج بالمجتمعات الغربية، إنما يبقى على الهامش، لذا من السهل استيادته وتوجيهه بشكل خاطئ لتنفيذ أجندة سياسية.

قدمت الفكرة والنص وتعاونت معها بهما، وبين الكاتبة هالة دياب بعد سلسلة من الأعمال المشتركة؛ يجب أنزور: هالة دياب، وهما يأتين بعد فيلم «ملك الرمال»، ونتائج هي هذا الخراب الحاصل اليوم على أرض سورية والذي نتج منه مخلوق جديد اسمه «داعش»، ونحن نقدم الحلول من خلال الفيلم وكيفية بدخض هذا الفكر.

وأوضح أن فيلمه يظهر أن لدينا إسلاماً معتدلاً وهو المعيش في سورية، وهناك نظرف يحاول تشويه هذا الاعتدال، كما يوجد بينهم رأي مختلف عنهما.

وحول المشهد الأخير الذي يشهد رفع العلم السوري بأيدي الجيش العربي السوري بمساعدة أحد الأشخاص المشفقين عن «داعش» يقول: هذا الوطن لجميع أبنائه المدافعين عنه، هناك كلمة للسيد الرئيس بشار الأسد «إن من لا يدافع عن هذه الأرض لا يستحق الحياة عليها»، إن كانت

أيدي أحدهم غير ملوثة بالدماء وكانت لديه الإمكانية بأن يتراجع ويقدم العون للجيش في سبيل الخلاص من الإرهاب، سيكون ذلك أمراً عظيماً، لذا فإننا نريد ترسيخ هذا المفهوم، فهي إشارة في حال وجود من يقدم على ذلك، ونحن نظهر في الفيلم أحد من يقومون بذلك، وهو شخص من أبناء هذه البلدة التي تحتلها «داعش».

وبالإضافة على مدينة داريا التي تم تصوير معظم مشاهد الفيلم فيها نوه مخرج الفيلم لعدم توافر إمكانات إنتاجية ضخمة لتعمير مدينة لتصويرها، لذا وجب التوجه لما هو موجود على أرض الواقع، لذلك فإن اختيار منطقة داريا هو موضوع إنتاجي بحت، إذ تتم عمليات التصوير بجانب البراميل المتفجرة ويجوار عمليات القتال، هناك تهديد قائم أيضاً كان وفي أي وقت، لكن المهم متابعة العمل من دون توقف.

وعن العمل مع المؤسسة العامة للسينما في أول تجربة له قال: كان دورها مهماً وفعالاً، وهي قدمت كل إمكاناتها مشكورة، المؤسسة صاحبة تاريخ كبير في السينما العربية وكان العمل معها مهماً ومفيداً.

## التجربة كاملة

بدورها تقول الكاتبة ديانا كمال الدين إن هدفنا الإضاءة على حقيقة «داعش»، من الداخل، والتركيز على القصة الإنسانية. قصة الطفلة «نور» التي تبلغ من العمر ١١ عاماً، ومحاولة الأمير «أبو الوليد» اغتصابها تحت مسمى الزواج، هكذا، نحاول استنراج المشاهد لعيش التجربة كاملة، وتوضيح أن هذا الأمير وأمثاله يفهمون اللعبة تماماً، وهم

ليسوا يوارد السعي وراء دولة إسلامية، بل يطمعون بتحقيق مكاسبهم الدنيوية من ذلك: السلطة، والمال، والجنس.

وعن عنوان الفيلم تؤكد كمال الدين أن اختيار هذا العنوان جاء رداً على شعار «داعش» «باقية وتتمدد»، ويركز من اللقطة الأولى في الفيلم، على فكرة التبديد والفاء برمزية الحبر الذي ستراه ينحل في الماء، وهي نظرية الفوضى القائم عليها «داعش»، كما أن شخصية «نضال» المدرس الذي يشق، فمتمصبة على تعليم الأولاد أن ذاك الشعار الذي يزرعه «داعش» خاطئ، فهو جماعة فانية لا باقية، وهذا ما دفع «نضال» حياته فتمناً له.

ولفتت كمال الدين إلى محاولة تقديم شخصيات تمثل معظم شرائح المجتمع بهذا الفيلم بقولها، لننضح ما يقال بأنه لا يوجد سوريون في صفوف «داعش»، أو التنظيمات الإرهابية الأخرى.

وأكدت أن الرمزية حاضرة في الفيلم بدرجة كبيرة، سواء بالسينوغرافيا وحركة الكاميرا والحوار، ولا يقدم أي مشهد مجاناً، وكل كلمة جاءت في الحوار في مكانها، وفي توظيف معين حيث لا مجال لأي زوائد أو إطالة مع الفيلم الذي تتراوح مدته بين ٩٠ و١٢٠ دقيقة بحسب كمال الدين.

وأشارت إلى أننا نضفي في الفيلم على الخلاقات العقائدية بين «داعش» و«جبهة النصرة»، ونطرح تساؤلات كثيرة عبر الشخصيات، فعبير «أبي دجاجة» نطرح الأسئلة: لماذا تقتل السوري من أجل أمير يسبي نساءه، ويخطف طفله، ويجمع الأموال ويسرق الآثار؟.

## «هي السليم» لـ«الوطن»: أدرس الشخصية جيداً تحسباً للمغامرة فيها

عامر فؤاد عامر



عاهرة في بار، وعلى الرغم من حالة التحدي إلا أن «مي» كسرت الحاجز، وبنيت شخصية في إنجاز سريع، وشكلت من هذه الشخصية حالة من الأمل لصاحب البار الذي جسدها الفنان «محمد خير الجراح».

## مشاركات سابقة

لـ«مي السليم» مشاركات مسرحية ما قبل المعهد، فقد عملت في المسرح الجامعي مع «شادي كيوان»، في عرض «الشيء الآخر» من كتابته وإخراجها، وكذلك في افتتاح مهرجان المسرح القومي مع المخرج «طلال الحلبي» والنص لـ«موليير» في «طبيب رفقاً عنه»، في السنة الثانية أدت دوراً في مسلسل «رقعة عين» للمخرج «صبيح» وكذلك في مسلسل «في حضرة الغياب» للمخرج «نجيد أنزور» فكانت أخت الفتاة المصرية التي أحبها الشاعر «محمود درويش».

## أمل وتجدد

وللفناتة «مي السليم» حضورها الجميل بين الفنانين الشباب فطريقها ما زال في البداية ولديها رغبة التحدي والتجربة ودراسة خطواتها جيداً، وقد أخبرتنا بأنها ستجسد دورها قريباً في مسلسل «عطر الشام» للمخرج «محمد زهير رجب»، ولديها مشاركة جديدة في سلسلة جديدة من «رقعة ضوء» مع المخرج «سيف الشيخ نجيب» قريباً، وأيضاً انضمت مؤخراً لفريق مسلسل «بلا غمد» للمخرج «فهد ميري».



في مجال الخزف والقش أو المجال المهني الفني كانت على جانب الحب في حياتهم الذي تحدثوا وعبروا عنه بجرأة لافتة.

● «فتاة الشاحنة» هي تجربتك الأولى مع المؤسسة العامة للسينما، كيف وجدت تلك التجربة وهل أضافت لك شيئاً خاصاً؟ فتاة الشاحنة هو فيلم ديكودراما قمت بتأليفه منذ خمس سنوات ويسعدني أني استطعت إنجازها هذا العام بالتعاون مع مؤسسة السينما/ مشروع دعم الشباب رغم ظروف الحرب والأزمة التي يعيشها بلدنا أيضاً رغم الصعوبات التي واجهتنا في تنفيذ الفيلم، أما الحديث عن الإضافة فسيأتي بعد تقديم وتقييم المنجز النهائي لأن الفيلم ما زال قيد العمليات الفنية حتى الآن.

● ما المشاريع الجديدة التي تقومين بالتخصيص لها؟سواء من ناحية النحت، التأليف، الإنتاج والإخراج؟ مؤخراً قمت بتأليف نص لفيلم ووائي طويل (بروفات) وهو كتابة مشتركة، والفيلم القصير «تساقط» من تألبي الذي أدرج على قائمة الإنتاج لعام ٢٠١٦ في مؤسسة السينما. وحاليا بدأت بكتابة فيلم قصير صامت يتحدث عن أحد أنواع الكبت. أما النحت حيث موطن شغفي وروحي فانا بصدد تحضير مشروع فني متضمن عدة أنواع من الفنون ومن ضمنها النحت أتمنى أن يكون منجزاً في العام المقبل.

## كلية الفنون الجميلة تمنع النحت بغير «الصلصال»

## رولا بريجاوي لـ«الوطن»: عندما تضيق مساحات وأدوات التعبير عن أفكار في النحت ألجأ إلى السينما



ديالا غنطوس

فقط عندما تضيق مساحات وأدوات التعبير عن أفكار في النحت ألجأ إلى السينما. النحت والرسم بالنسبة لي هما أرضية بصرية، فنية، حسية ولونية أساسية لعمل في الإخراج، فالتقارب البصري والفني في تشكيل التكوين واللون هو كبير بشكل عام بين المنحوتة أو اللوحة والصورة السينمائية. أما الفكرة التي تختزلها المنحوتة فيمكن مقارنتها بأدوات فنية أوسع عبر السينما ومن خلال أسلوب الترميز الذي أحب استخدامه عادة في عملي السينمائي، ويبقى المهم والأهم دائماً أن تجد الأفكار الجميلة والمهمة والجديدة والمؤثرة مساحة تنفس عبر أي مجال فني.

● النحت على البرونز.. يتطلب إرادة صارمة وتطويره ليس بالأمر السهل، كيف استطعت التعامل مع تلك المادة الصلبة؟ وما الذي دفعك إلى تحديها دون غيرها؟

أنا أعشق خامة البرونز لأنها تمزج بين الديمومة والجمال وتعقّق بشكل بدعي. لكنها ليست خامتي المفضلة بشكل اختياري! فانا للأسف قد تخرجت كما كثر غيري من زملائي في كلية الفنون الجميلة بدمشق بعد أربع سنوات ونحن لا نتقن التشكيل على مادة غير الصلصال والسبب يعود إلى المنع المنهج من الكادر التعليمي والإداري في كلية الفنون الجميلة لتعليم الطلاب النحت والتشكيل بغير مادة الصلصال وينطبق الأمر ذاته على الخزف وكل الخامات والتقنيات المتعلقة بصنع القوالب والصب! لذا فقد كنت مضطرة في بدايات عملي بعد

بين النحت على البرونز والنحت على الورق، ولدت موهبة فذة، تخرجت في كلية الفنون الجميلة ومعهد أدهم إسماعيل للفنون التشكيلية، ولاحقاً من المعهد العربي للموسيقا، لتكون عازفة بيانو محترفة، جمعت ملكات التعامل مع نحت اللحن وتطويع البرونز، لتداعب أناملها الورق وتمتحن كتابة السيناريو والإخراج، هي رولا بريجاوي، المخرجة الشابة التي تقيض سيرتها الذاتية يعيق العديد من الأعمال المهمة التي كان لجريدة «الوطن» فرصة اللقاء بها وإجراء الحوار التالي:

● كيف خلقت فكرة (كريستال للإننتاج الفني)؟

بعد مزاولتي العمل في إخراج الأفلام الوثائقية أتت تأسيس شركة كريستال كحاجة وليس كاستثمار مالي كالمشركات الكبرى، وذلك من أجل تأمين وتسهيل موافقات التصوير والتسويق والمراسلات لأفلامي بالدرجة الأولى، إضافة إلى تقديم ما أريده من دون قيود.

● من فن النحت والعزف على البيانو وتصميم الجرافيك إلى كتابة السيناريو والإخراج.. ما وجه التقارب بين الموهبتين؟ وكيف خدمك النحت في عملك الإخراجي؟